

خطبة الجمعة | الله وحده المستحق للعبادة | الشيخ د. عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - [00:00:00](#) - وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما فاتقوا الله عباد الله حق التقوى. وراقبوه في السر والنجوى. ايها المسلمون خلق الله تعالى الخلق لعبادته وحده. وامرهم بتوحيده ونهاهم عن الاشراك به - [00:00:20](#) - وقرر هذا الامر وبرهن عليه وضرب له الامثال لتقريب المعاني للفهام. وعامة قرآني في تقرير هذا الاصل العظيم الذي هو اصل الاصول. واول الدين واخره وباطنه وظاهره وقد بين سبحانه في كتابه كمال صفاته لتصرف العبادة له وحده. اذ العبادة - [00:00:50](#) - لا يستحقها الا من كان متصفا بصفات الكمال. قال شيخ الاسلام رحمه الله وصفات كما لترجع الى ثلاثة. العلم والقدرة والغنى. واول الرسل نوح عليه السلام فهذه الثلاثة عن نفسه فقال ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب - [00:01:20](#) - ولا اقول اني ملك. وامر الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ان يبرأ من دعوى هذه في الثلاثة بقوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم - [00:01:50](#) - اني ملك. واما الله سبحانه فعلمه محيط بكل شيء. ومفاتيح الغيب لا يعلم الا هو. ويعلم ما في الصدور. والمخلوق لا يعلم ما سيكون في الغد ولا يعلم ما ولا يعلم عدد شعرات رأسه. واما قدرته سبحانه فخلق كل شيء - [00:02:10](#) - وحده دون كل الهة ومعبود. والخلق متفقون على ذلك. ولئن سألتهم من خلق السماء والارض ليقولن الله. قال ابن القيم رحمه الله دل القرآن والسنة والفطرة ادلة العقول انه سبحانه خالق كل شيء. اذا اراد سبحانه شيئا يقول له - [00:02:40](#) - كن فيكون على وفق ما اراد كطرف العين. وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ومن كمال قدرته تدبير الامور. فبيده سبحانه وحده النفع والضر. وهو الذي يهدي من يشاء من عباده ويطعمهم ويسقيهم. ويشفيهم ويميتهم ويحييهم. قال ابراهيم عليه السلام - [00:03:10](#) - الذي خلقتني فهو يهديني. والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين الذي يميتني ثم يحيين. وله الملك الكامل والتصرف المطلق في السماوات والارض خير شريك ولا نديد. يفعل فيها ما يشاء. ولتمام قدرته سجد له من في السماوات - [00:03:40](#) - ومن في الارض طوعا وكرها واما غناه سبحانه فهو الغني بذاته عن سواه عرش فما دونه مفتقر اليه. وملكه لا يزيد بطاعة الطائعين. ولا ينقص بمعصية العاصين في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا - [00:04:10](#) - ولا اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من - [00:04:40](#) - ملكي شيئا. رواه مسلم وبيده سبحانه ارزاق العباد. ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق. قال النبي صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى لا تغيضاها اي لا - [00:05:00](#) - ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار. اي كثيرة الصب بالعتاء. ارايتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض اي لم ينقص ما في يده. متفق عليه. وكما بين كمال صفاته بين ان الالهة من دونه لا تستحق العبادة. اذ ليس فيها من - [00:05:25](#) - وصافي الربوبية شيء. فهي لا تخلق ولا تغير شيئا مما اراده الله. قال ابراهيم عليه السلام للنمرود الذي ادعى الربوبية فان الله يأتي

بالشمس من المشرق فات بها من المغرب - 00:05:55

فبهت الذي كفر. ولا تملك شيئا. قال تعالى لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا تتكلم ولا تهدي احدا لاي امر. واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار. الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. ولا - 00:06:15

تسمعوا ولا تستجيب. اموات غير احياء. ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجب لكم ولا تنفعوا ولا تكشفوا الضر ولا تقدرُوا على تحويله من موضع الى موضع او نقل - 00:06:45

من مخلوق لآخر. قال عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ولا تنصروا غيرها ولا تنصروا نفسها. قال سبحانه والذين تدعون من - 00:07:05

دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون. ولا تمنعوا احدا من العذاب او تنقذه فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربه وما زادوهم غير تطبيب. اي غير خسار وهلاك. ولو اجتمعت جميع الالهة - 00:07:25

التي تعبد من دون الله على خلق ذباب واحد لم يقدرُوا. بل لو سلبهم الذباب شيئا من من حقير المطاعم لما استطاعوا انقاد ذلك منه. قال سبحانه ضعف الطالب اي طالب الذباب - 00:07:55

وهو المعبود من دون الله والمطلوب وهو الذباب. قال ابن القيم رحمه الله وهذا المثل من ابلغ ما انزله الله سبحانه في بطلان الشرك. والالهة من دون الله لا تملك تفريجكم - 00:08:15

بالناس وقضاء حوائجهم واللجوء اليها كمن يلجأ الى اضعف بيت وهو بيت العنكبوت لذا قال ابراهيم عليه السلام اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ومن جعل الاموات او الاولياء والصالحين واسطة بينه وبين الله في الدعاء. فقد اضاع - 00:08:35 ما معنى العبودية ومقتضيات الربوبية؟ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ولم يحصل له الا ضد مقصوده. واتخذ من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا. كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون - 00:09:05

ضدا وقعد نادما على فعله مذموما مدحورا على شركه مخذولا لا ناصر له ولا فولي قال سبحانه لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا. قال شيخ اسلامي رحمه الله ما رجا احد مخلوقا او توكل عليه الا خاب ظنه فيه - 00:09:35 كمن سقط من السماء فتخطفه الطير فتقطعه. او تهوي به الريح في مكان بعيد مهلك قال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. واذا حضر المشركين الاجل وسألتهم - 00:10:05

الملائكة اينما تعبدون من دون الله قالوا ضلوا عنا اي ذهبوا عنا فلا نرجوا نفعهم ولا واذا قامت القيامة يجمع الله الناس. فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان - 00:10:35 يعبد الطواغيت الطواغيت. متفق عليه. وتنقلب المودة بين العابد والمعبود من دون بسم الله الى عداوة واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. وتتبرج معبودات من عابديها. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. ويتبرأ منهم - 00:11:05

هم الشيطان الذي امرهم بالشرك وزينه لهم. وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا انفسكم. واذا وقفوا على النار اعادوا - 00:11:35

بدون ندامة ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين. وبعد ايها المسلمون فجناب الالهية متين لو ادعى ملك ولن يكون فجزاؤه جهنم. قال سبحانه ومن يقل منهم اني اله من دوني - 00:12:05

فذلك نجزيه جهنم. ومن اشرك ولو كان نبيا ولم يكن حبط عمله. قال جل شأنه ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ورسل الله لم يأمرُوا احدا بعبادتهم او عبادة غيرهم من دون الله. قال عز - 00:12:35

عز وجل ما كان لبشر ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ومن عبد غير الله او عبد وهو راض او دعا الناس - 00:13:05

عبادة نفسه فقد توعده الله بجهنم. قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله في حصب جهنم انتم لها واردون. وعبادة غير الله مبنية على الجهل. قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون. ولا برهان لهم على - 00:13:25

مع الله غيره. قال سبحانه وما لهم به من علم. وانما هو التقليد. قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون. قالوا بل وجدنا اباؤنا كذلك يفعلون وليقينهم بطلان عبادتهم اذا امت بهم الخطوب لجأوا الى الله وحده - [00:13:55](#)

اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم مشركون والمؤمن يدعو ربه في السراء والضراء. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل. وان الله هو العلي الكبير. بارك الله - [00:14:25](#)

لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني الله واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ثم لجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - [00:14:55](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما مزيدا. ايها المسلمون العباد - [00:15:12](#)

حق خالص لله وحده. لا تصرف لمخلوق وان عظمت خلقتة. قال تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. ولا يملك احد النفع ودفع الضر ولو علت عند الله منزلته. قال الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:51](#)

قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا. والعاقل لا يدعو مخلوقا مثله. قال عز ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين. والله وحده هو من يجيب الدعاء ويكشف البلاء ويحقق الاماني - [00:16:21](#)

له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. ثم اعلموا ان الله امركم بالصلاة والسلام على نبيه. فقال في محكم التنزيل ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين - [00:16:51](#)

امنوا صلوا عليه تسليما. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد. وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين عن خلفاء الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سائر الصحابة اجمعين - [00:17:11](#)

وعنا معهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمئنا رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان - [00:17:31](#)

واجعل ديارهم ديار امن وامان واصرف عنهم الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم وفق امامنا وولي عهده لما تحب وترضى وخذ بناصيتهما للبر والتقوى. وانفع اللهم بهما الاسلام والمسلمين. اللهم انت - [00:17:51](#)

او لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي - [00:18:11](#)

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ثم اشكروه على الائه ونعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:18:31](#)